النهضة الحسينيةِ وأثرها في تجذيرِ التنميةِ البشريةِ

م.م. ورود أحمد عبد الكريم

المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة/ الثانية

Woroodahmed585@gmail.com

الملخصُ:

تتناولَ هذهِ الدراسةِ موضوعاً هاماً مختصاً بتقديمِ تصورٍ كليٍ عنْ واقعةٍ فريدةٍ في التاريخِ ألا وهيَ النهضةُ الحسينيةُ وما لها منْ آثارٍ في تطويرِ التنميةِ البشريةِ ، فهيَ نهضةُ إصلاحٍ وهدايةٍ ، ومدرسةُ خالدةٌ على مرِ الأزمانِ ، شملتْ كلَ البشريةِ دونَ استثناءٍ ، وأنها مصباحٌ أنارَ حقيقةَ الإسلامِ ، وقدْ كانَ الإنسانُ محوراً أساسياً لعمليةِ النهضةِ الحسينيةِ ، وهوَ الركيزةُ الأساسيةُ لمنْ يريد النهوضُ في أيِ أمةٍ وهذا ما أكدتْ عليهِ النهضةُ الحسينيةُ ، وقدْ سعى فيها الإمامْ الحسينْ عليه السلام إلى بناءِ مجتمعٍ إسلاميٍ متكاملٍ ، تسودَ فيهِ العدالةُ والمساواةُ والحريةُ وباقي القيمِ الإنسانيةِ التي تحفظُ حقوقَ وكرامةِ الإنسانِ ، ولذا كانتْ النهضةُ الحسينيةُ حركةً تنمويةً فكريةً إنسانيةً اجتماعيةً وتحملُ منظورا خالدا كانَ لها دورا أساسي في تطويرِ التنميةِ البشريةِ بوصفها الأنموذجَ الأمثلَ في الإيثارِ والعطاءِ والبذلِ .

الكلمات المفتاحية: (النهضة الحسينية، تجذير، التنمية البشرية).

The Husseini Renaissance And Its Impact On Consolidating Human Development

wurud 'ahmad eabd alkarim

General Directorate of Education, Baghdad, Al-Rusafa /2

Abstract:

This study deals with an important topic concerned with presenting a comprehensive vision of a unique event in history, which is the Husseini renaissance and its effects on the development of human development. It is a renaissance of reform and guidance, and an immortal school throughout the ages that included all of humanity without exception, and it is a lamp that illuminated the truth of Islam. The human being was an essential focus of the Husseini renaissance process, and he is the basic foundation for whoever wants to advance in any nation. This is what the Husseini renaissance emphasized, in which Imam Hussein, peace be upon him, sought to build an integrated Islamic society in which justice, equality, freedom, and other human values preserve human rights and dignity prevail. Therefore, the Husseini renaissance was an intellectual, humanitarian, and social development movement that carried a timeless perspective that had a

fundamental role in developing human development as the ideal model of altruism and giving.

Keywords: (Husseini renaissance, rooting, human development).

المقدمةُ:

الحمد للهِ والصلاةِ والسلامِ على منْ بعثَ رحمةً للعالمينَ أبي القاسمَ محمدْ وعلى آلهِ الطيبينَ الطاهرينَ .

أما بعد:

إنَ نهضةَ الإمامْ الحسينْ عليه السلام لها صفةٌ خاصةٌ تميزها عنْ بقيةِ الحركاتِ النهضويةِ في العالمِ ، إذْ قامتْ على بناءِ فلسفةٍ معرفيةٍ وأخلاقيةٍ قدْ أجمعتْ القيمُ الإنسانيةُ والقيمُ الإسلاميةُ التي تقومُ على فقرةِ الإصلاحِ التنمويِ بطريقةٍ مثاليةٍ قدْ شكلتْ أحدَ أسبابِ استمراريتها وديمومتها عبرَ الأجيالِ ، أما مصطلحُ التنميةِ البشريةِ فهوَ يمثلُ جانبا واسعا قدْ تطورَ منْ عقدٍ إلى آخرَ مستخدما أكثرَ منْ مفهومٍ للتعبيرِ عنْ دلالتهِ فقدْ استخدمَ مصطلحُ تنميةِ الموارِدِ البشريةِ وتنميةُ العنصرِ البشريِ ثمَ استقرتْ على التنميةِ البشريةِ منْ منظورٍ أنَ البشرَ همْ أداةُ التنميةِ وغايتها ، وهمْ المنتجونَ والمستفيدونَ منْ التنميةِ ، فلا بدَ منْ أنْ يكونَ الإنسانُ هوَ السبيلُ للتنميةِ البشريةِ والهدفِ لها ، ولابدَ أنْ تعطيَ كلُ محصلةِ إنجازاتها لصالحهِ ، فهوَ الذي كرمهُ وفضلهُ اللهُ تعالى وجعلهُ خليفةَ اللهِ في الأرضِ بقولهِ تعالى: **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾** (سورة الإسراء، الآية : ٧٠).،وقدْ كانَ جليا أنَ عمليةَ التنميةِ إنما تقومُ بالإنسانِ منْ أجلِ الإنسانِ فهوَ غرضُ كلِ تنميةٍ ، وبما أنهُ مستخلفٌ في الأرضِ فإنَ لهذا الاستخلافِ مسؤولياتٍ تتمثلُ بالعملِ وفقِ المنهجِ الإسلاميِ ، حتى يتمكنَ منْ القيامِ بتبعةِ العبادةِ ، وانْ قوامهُ الإنسانُ تتأكدُ منْ خلالِ إخلاصِ النياتِ ، منْ أجلِ توفيرِ الحياةِ الكريمةِ لهُ وسيلُ تطويرهُ وترقيتهُ في مدارجِ الكمالِ.

أهمية البحث

تكمنَ أهميةَ هذا البحثِ بكونهِ يضع الأسسَ المنهجيةَ والفكريةَ الضروريةَ لحراكِ الأمةِ وفقَ المنهجِ الإسلاميِ للإنسانِ والكونِ والحياةِ ، وهوَ مرتبطٌ ارتباطاً محكماً في أهمِ قضيةٍ ، وهيَ أساسُ وجودنا ، فإنَ نهضةَ الأمةِ وإصلاحها وتقدمها في حدِ ذاتهِ تحقيق لمتطلباتِ الاستخلافِ والتمكينِ في الأرضِ

، فأنَ القضيةَ الحسينيةَ خالدةٌ على مرِ الأزمانِ ؛ بما احتوتهُ منْ العبرِ والمواعظِ التي تحتاجُ أنْ يستلهمها الفردُ في حياتهِ اليوميةِ ، وأنْ يقفَ على ملامحَ تلكَ النهضةِ ، ويثبتها في وجدانهِ ، ويخطها في ذهنهِ ، وقدْ نجحتْ النهضةُ الحسينيةُ في تحقيقِ القيامِ والنهوضِ التنمويِ للأمةِ وتوضيحِ الإسلامِ المحمديّ ؛ لذا كانتْ أكبرَ نهضةً على مرِ التاريخِ ، ومضمونها الإنسانيُ يشعُ على كلِ أممِ الأرضِ ، لينيرَ لهمْ طريقُ الحريةِ والكرامةِ لكلِ مظلومٍ.

أهداف البحث:

تمثلَ النهضةُ الحسينيةُ نهضةً فكريةً إصلاحيةً ، تحفظٌ للإنسانِ إنسانيتهُ وكرامتهُ وفلسفةَ دوامِ هذهِ النهضةِ تمثلُ الإنسانَ بمعزلِ عنْ المكانِ والزمانِ ، وتحافظَ على مبادئهِ وقيمهِ الإنسانيةِ ، وتحققَ لهُ الحياةُ الكريمةُ وتحددُ المشكلاتُ التي يعاني منها وتعملُ على إيجادِ العلاجاتِ الواقعيةِ لها ، وسرَ دوامِ هذهِ النهضةِ التنميةِ البشريةِ على مدارِ الزمنِ هوَ الإنسانُ ؛ بوصفِ أنَ عمليةَ التنميةِ كانتْ ولا زالتْ هدفها الأساسَ هوَ الإنسانُ ، وتعملَ لكيْ يتمتعَ الإنسانُ بمعيشةٍ كريمةٍ ، ولكيْ يكسبَ المعرفةَ فضلاً عنْ تطويرِ مهاراتهِ لهذا الأساسِ ، لأنهُ أساسُ الحركةِ التنمويةِ وأصلها ، فكانتْ النهضةُ الحسينيةُ تنميةً إصلاحيةً شموليةً في أحقِ وصفِ لها ، وقدْ منحها هذا البعدِ الشموليِ الانتشارِ الكبيرِ فضلاً عنْ امتدادها على مدى فترةٍ زمنيةٍ طويلةٍ وأثرها حتى وقتنا الحاضرِ ، ولذا تعدّ مادةٌ خصبةٌ تحتاجُ إلى مزيدٍ منْ الدراساتِ منْ أجلِ فهمٍ واعٍ للنهضةِ التنمويةِ ، وانْ الكتابةِ عنْ هذهِ النهضةِ الحسينيةِ وعنْ أبي الأحرارَ الإمامْ الحسينْ عليه السلام متجددةً ومعاصرةً وهيَ كالبحرِ الذي لا يجف عطاءهُ ولا ينتهي اندفاقهْ ، ما دامتْ شعوبُ الأرضِ.

الإطار النظري : وبغيةَ الإحاطةِ بتلابيبِ البحث كافةً ، تمَ تقسيمُ البحثِ على **مقدمةِ** وثلاثةَ مباحثَ ، **المبحثُ الأولُ** قدْ كانَ في عنوانٍ **(تحديدُ المفاهيمِ)** وقدْ قسمتهُ على أربعةِ مطالبَ ، المطلبُ الأولُ بعنوانٍ **(مفهومُ النهضةِ في اللغةِ والاصطلاحِ)** ، والمطلبُ الثاني بعنوانٍ **(أسسُ مصطلحِ النهضةِ)** تضمنَ الحديثُ عنْ المعاني المرادفةِ لمعنى النهضةِ ، والمطلبُ الثالثُ بعنوانٍ **(النهضةُ الحسينيةُ)** تضمنَ الحديثُ عنْ مفهومها وتاريخها وأسبابها ، والمطلبُ الرابعُ بعنوانٍ **(التنميةُ البشريةُ)** جاءَ فيهِ تعريفها لغةً واصطلاحاً ،ومعناها في الإسلامِ، وغايتها ، أما المبحثُ الثاني فقدْ كانَ بعنوانٍ **(نهضةُ الإمامْ الحسينْ نتائج وغاياتٍ وتنميةً)** وقدْ قسمتهُ على أربعةِ مطالبَ ، فتناولتْ في المطلبِ الأولِ

الذي أسميتهُ **(مسؤوليةُ النهضةِ التغييريةِ)** تناولتْ فيهِ ذكرُ مسؤوليةِ وأهدافِ النهضةِ التنمويةِ الإصلاحيةِ ، أما المطلبُ الثاني بعنوانِ **(الإمامُ الحسينْ وضروریاتُ الأمةِ)** وفيهِ بيانٌ للدورِ الإصلاحيِ للنهضةِ الحسينيةِ بما احتوتهُ منْ معاني التضحيةِ والإرادةِ ضدَ الظلمِ ، أما المطلبُ الثالثُ أسميتهُ **(أهدافُ التنميةِ البشريةِ في النهضةِ الحسينيةِ)** حيثُ جسدتْ النهضةُ الحسينيةُ إصلاحَ شؤونِ الأمةِ منْ مختلفِ الجوانبِ الاجتماعيةِ والاقتصاديةِ والسياسيةِ والدينيةِ ، أما المطلبِ الرابعِ تحتَ عنوانِ **(القيمُ الإنسانيةُ والحضاريةُ)** حيثُ مثلتْ النهضةُ الحسينيةُ مبعثَ الثقافةِ في حراكِ الأفرادِ وحراكِ المجتمعِ للتطلعِ للحريةِ ومواجهةِ الإرهابِ بما اشتملتْ منْ معاني الآباءِ والتحدي ، وهذا ما ملكها الصبغةُ العالميةُ وجعلها باباً لكلِ الحركاتِ الإصلاحيةِ في العالمِ ، أما المبحثُ الثالثُ تحتَ عنوانِ **(المؤشراتُ التنمويةُ في التنميةِ البشريةِ)** ، وقدْ قسمتهُ على ثلاثةِ مطالبَ ، كانَ المطلبُ الأولُ تحتَ عنوانِ **(البعدُ الدينيُ التنمويُ)** وقد تضمنَ مجموعةً مؤشراتٍ وهيَ **(طاعةُ اللهِ – مؤشرُ اللاعنفِ في الفكرِ الحسيني – مؤشرُ الامتناعِ عنْ القتالِ – الصلاةُ – الدعاءُ – القرآنُ الناطقُ)** ، أما المطلبُ الثاني عنوانهُ **(النزعةُ الإيمانيةُ والإنسانيةُ)** شملتْ تسليطَ الضوءِ على أهميةٍ أخرى تميزتْ بها النهضةُ في كونها بعيدةً عنْ العنصريةِ ، وفيها بيانٌ لأهميةِ الإنسانِ مهما كانتْ طائفتهُ وجذورهُ ، ثمَ بيانِ مبدأِ الحريةِ ، أما المطلبُ الثالثُ عنوانهُ **(منهجيةُ الحوارِ الحسيني يومُ عاشوراءَ)** حيثُ اعتمدَ الإمامْ الحسينْ على ثقافةِ الحوارِ والمنطقِ كأساسٍ لخطبهِ التي تثقفَ منها العديدَ منْ قادةِ الانتفاضاتِ في العالمِ ، وكذلكَ تسليطُ الضوءِ على مبدأيْ الرحمةِ والتسامحِ الذي تضمنتهما النهضةُ ، المبحثُ الرابعُ عنوانهُ **(دورُ المرأةِ الحسينيةِ في تجذيرِ أسسِ التنميةِ البشريةِ في كربلاءَ)** سلطَ الضوءُ على دورِ المرأةِ الكبيرِ في النهضةِ إذْ ساهمتْ في خلودِ النهضةِ الحسينيةِ واستمرارها ، إذْ استطعنَ نساءُ الطفْ أنَ يبدلنَ الهزيمة إلى نصرِ منْ خلالِ الجهادِ والتحدي وحفظِ القيمِ الدينيةِ ، وقد كانتْ السيدة زينبْ (عليها السلامُ) رمزاً للمرأةِ الشجاعةِ القياديةِ الواعيةِ منْ أجلِ العقيدةِ ، واليومُ في العراقِ نرى أنَ المرأةَ أكدتْ وجودها إذْ برزَ لها الدورُ الكبيرُ في فتوى الجهادِ الكفائي ، وصارَ لامَ وأختِ وابنةِ الشهيدِ قصصاً نتذكرها على مرِ الزمنِ بما تضمنتهُ منْ معاني الآباءِ والصمودِ ضدَ الظلمِ والطغيانِ ، ثمَ **(الهدفُ منْ إحياءِ عاشوراءَ)** وفيهِ بيانُ أهميةِ الشعائرِ الحسينيةِ منْ أجلِ أنْ يفهمَ المسلمونَ المدرسةَ الكربلائيةَ، والإمامَ الحسينْ وأهلِ بيتهِ عليهم السلام ، ثمَ أنهيتُ

بحثي **بخاتمةٍ** تضمنتْ أبرزَ النتائجِ التي توصلتْ إليها عنْ طريقِ هذا البحثِ ، وبعدها أفردتْ **قائمةَ المصادرِ والمراجعِ** التي اعتمدتْ عليها ، وأرجو أنْ أكونَ قدْ وفقتْ في فيما قدمتْ منْ جهدٍ وآملُ أنْ تنالَ رضا الجميعِ فقدَ حرصتْ في دراستي أنْ آتيَ فيهِ بجديدٍ ، فأضعُ هذا الجهدِ المتواضعِ أمامَ السادةِ المقومينِ لبيانِ إيضاحاتهمْ التي ما هيَ إلا دعمٌ وسندٌ لترصي البحثَ.

المبحث الأولِ : تحديدُ المفاهيمِ

المطلبِ الأولِ : مفهومُ النهضةِ في اللغةِ والاصطلاحِ :

أولاً : مفهومُ النهضةِ لغةً : مأخوذةً في اللغةِ منْ الفعلِ (نَهَضَ) النُّونُ وَالْهَاءُ وَالضَّادُ من أصل الكلمة، وهو يَدُلُّ عَلَى الحَرَكَة في علو(ابن فارس، ١٣٩٩-١٩٧٩، ج٥، ص٣٦٣).

ونَهَضَ عَنْ مَكَانِهِ، أي القيام عنه، وَنَهَضَ إِلَى الْعَدُوِّ أَسْرَعَ إِلَيْهِ، وَنَهَضْتُ إِلَى فُلَانٍ، أي تَحَرَّكْتُ إِلَيْهِ بِالْقِيَامِ، وَانْتَهَضْتُ، وَكَانَ مِنْهُ نَهْضَةٌ إِلَى كَذَا، أَيْ حَرَكَةٌ وجمعها نَهَضَات(الفيومي، بلا تاريخ، ج٢، ص ٦٢٨).

ثانيا : مفهومُ النهضةِ في الاصطلاحِ : تعرفَ النهضةُ بالإحياءِ والولادةِ ؛ لأنها أحيتْ التراثَ اليونانيَ القديمَ ، وكانتْ انفتاحا على ما بهِ حتى لوْ كانَ ضدَ الإيمانِ والكنيسةِ ، وقدْ ابتدأتْ هذهِ الحركةِ الثقافيةِ في إيطاليا ، وذلكَ في منتصفِ القرنِ الرابعِ عشر ، واستمرتْ حتى القرنِ السابعِ عشر(الحنفي، بلا تاريخ، ج٢، ص١٤٣٢)، وفي الفكرِ الإسلامي فقدْ استخدمَ مصطلحُ النهضةِ الحضاريةِ في عدةِ معانٍ منها : التجديدُ ، الإصلاحُ ، والإحياءُ للوصولِ إلى أعلى مستوى منْ الحضارةِ الكونيةِ(عبدالله، بلا تاريخ ، ص٤).

المطلب الثاني: أسس مصطلح النهضة

استُخدم عدة معانٍ جاءت مرادفة لمصطلح النهضة ومنها

١- **التجديد:** تجدد الشيء : أي صار جديداً، و أَجَدَّه وَ جَدَدَهُ وَاسْتَجَدَّهُ :أَيْ صَيَّرَهُ جَدِيدا(الرازي، ١٤٢٠-١٩٩٩، ج١، ص٥٤).،فمفهومُ التجديدِ عمليةً تتمثلُ منْ خلالها ، إيجادُ الصيغِ الفكريةِ الحديثةِ ، وتعتمدَ هذهِ الصيغِ على المصادرِ الإسلاميةِ ، سواءً كانتْ هذهِ الصيغِ حديثةً في الموضوعاتِ التي شملتها ، أمْ إنها جاءتْ معالجاتٍ تخصُ موضوعاتٍ قديمةً ، أوْ لإعادةِ تنظيمِ الأفكارِ الموروثةِ ، والمهمَ في هذهِ الصيغِ ، هيَ أنها أثبتتْ قدرتها على الإجابةِ على التساؤلاتِ

الجديدةِ ، فقدْ أثبتَ مفهومُ التجديدِ بأنهُ دعوةٌ للإصلاحِ ، وقدرتهُ أيضا على تلبيةِ الحاجاتِ المتغيرةِ ، التي تفرضها تحولاتُ الزمانِ والمكانِ(علي، بلا تاريخ، العدد:١٥) .

٢- **الإصلاح:** مأخوذ منْ الصلاحِ ، وهوَ ضدَ الفسادِ ، وهذا يصلحُ لكَ : أيْ هوَ منْ بابتكْ(الرازي، ١٤٢٠-١٩٩٩، ج١، ص١٧٨). ، عرفه الطبري:(هو الفعل الذي يكون معه إصلاحُ ذات البين، فسواء كان ذلك الفعل الذي يكون معه إصلاح ذات البين – قبلَ وقوع الاختلاف أو بعد وقوعه) (الطبري، ١٤٢٠-٢٠٠٠، ج٣، ص٤٠٤).،فالإصلاحُ في الدينِ الإسلامي قدْ جاءَ ملماً في جميعِ النواحي الاجتماعيةِ والفكريةِ.

٣ **الإحياء:** هوَ أحدُ المصطلحاتِ التي برزتْ بشكلٍ كبيرٍ في الفكرِ الإسلامي ، وهوَ يدلو على النهضةِ ؛ لأنهُ يستهدفُ التفكيرُ وهوَ منْ محاورِ النهضةِ الأساسيةِ ، وأبرزَ منْ استخدمَ هذا المصطلحِ هوَ الغزالي ، إذْ تحدثَ في كتابهِ " إحياءَ علومِ الدينِ " عنْ العباداتِ وعنْ العقائدِ، وعنْ العلمِ في أسلوبٍ عصريٍ(الغزالي، ١٤٢٦-٢٠٠٥، مقدمة الكتاب). ، أما في القرآنِ الكريمِ فقدْ استخدمَ هذا المصطلحِ في قولهِ تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴾(سورة الأنفال، الآية: ٢٤)' أيْ شملِ إحياءِ الأحكامِ الإسلاميةِ منْ خلالِ جعلها جزءا مهما منْ السلوكِ ، والتفكيرُ الصحيحُ الذي يستندُ إلى العقيدةِ الإسلاميةِ.

المطلب الثالث : النهضة الحسينيةِ

كانَ التاريخُ الإسلاميُ شاهدا على العديدِ منْ الحروبِ والثوراتِ التي معَ مرورِ الوقتِ اندثرَ أثرها فلمْ يبقَ لها ذكرٌ ، إلا واقعةَ الطفْ في محافظةِ كربلاءَ التي حدثتْ في يومِ ١٠ محرمٍ سنةَ ٦١ هـ – ٦٨٠ م ، والتي قامَ بها الإمامْ الحسينْ بنْ علي عليه السلام ضدَ الظلمِ الأموي ، ومعَ مرورِ الزمنِ يتزايدُ إشراقها ، ويجددَ المسلمونَ في كلِ عامِ إحياءِ ذكرى هذهِ النهضةِ ، ويأخذونَ منها العبرُ ، أنَ النهضةَ الحسينيةَ وما تضمنتْ منْ مظاهرِ الفداءِ والتضحيةِ بكلِ غالٍ وعزيزٍ منْ أجلِ الصالحِ العامِ ومعَ العددِ القليلِ واليأسِ منْ النصرِ ، وقدْ شكلتْ النهضةُ الحسينيةُ تحديا رئيسا للطغيانِ الذي كانتْ تمثلهُ الدولةُ الأمويةُ لما لهذهِ النهضةِ منْ أسسٍ إنسانيةٍ ساميةٍ كانَ هدفها القضاءُ على الظلمِ وتحقيقِ العدالةِ والمساواةِ على وفقِ المنهجيةِ الإسلاميةِ الصحيحةِ ، كما أنَ الإمامْ الحسينْ عليه السلام منْ خلالِ

نهضتهِ المباركةِ قدْ غرسَ بذورَ الحركاتِ الثوريةِ المقاومةِ للظلمِ والباطلِ والمطالبةِ بالصدقِ والعدلِ في مواجهةِ السلطاتِ المستبدةِ خلالَ التاريخِ الإسلامي(مراد، ٢٠١٩، ص ١٥).

المطلب الرابع: التنمية البشريةِ

التنمية لغةً : مصدرُ الفعلِ (نما) ، عرفهُ الفراهيدي بقولهِ: (نما الشَّيْء يَنْمُو نُموّا، ونَمَى يَنْمي نَماءً أيضا. وأنماه الله: رَفَعَهُ، وزاد فيه إنماء، ونماه أيضاً...ونما الخِضابُ يَنْمو نُمُوّاً إذا زاد حمرةً وسوادا) (الفراهيدي، بلا تاريخ، ج٨، ص٣٨٤)، ويقال نَما المالُ وغيره يَنْمي نَماءً(الفارابي، ١٤٠٧-١٩٨٧، ج٦، ص ٢٥١٥).

البشرية لغةً: مأخوذة من لفظة (البَشَرُ)، عرفه أحمد بن فارس: (الْبَاءُ وَالشِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ: ظُهُورُ الشَّيْءِ مَعَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ. فَالْبَشَرَةُ ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ، وَمِنْهُ بَاشَرَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، وَذَلِكَ إِفْضَاؤُهُ بِبَشَرَتِهِ إِلَى بَشَرَتِهَا. وَسُمِّيَ الْبَشَرُ بَشَرًا لِظُهُورِهِمْ وَالْبَشِيرُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ. وَالْبَشَارَةُ، الْجَمَالُ) (ابن فارس، ١٣٩٩-١٩٧٩، ج١ ، ص٢٥١). ، فجاءتْ تسميةُ البشرةِ بهذهِ الصيغةِ ؛ لأنها أعلى الجلدِ وظاهرِ الجسدِ ، وقيلَ البشرُ : هوَ الخلقُ ، وتقعَ هذهِ التسميةِ على الأنثى والذكرِ ، وعلى الواحدِ والاثنينِ ، وكذلكَ على الجمعِ(الأنصاري، ١٤١٤هـ، ج٤، ص٥٩).

التنمية البشريةِ في الاصطلاحِ : يعدْ مصطلحُ التنميةِ البشريةِ منْ الاصطلاحاتِ الحديثةِ ، التي قدْ برزتْ في العصرِ الحديثِ ، فهذا المعنى لمَ تستنضجْ أفكارهُ ، ومنْ جهةٍ أخرى فإنَ هذا العلمِ حالهُ حالُ بقيةِ العلومِ منْ حيثُ التباينُ في التعريفاتِ ؛ نتيجةِ التباينِ في الرؤى الفكريةِ والمعرفيةِ لروادهِ ، فمفهومُ التنميةِ يقصدُ بهِ: (عملية تهدف إلى زيادة القدرات المتاحة أمام الناس) (العاني، ٢٠٠٢، ص ١٣).، ولعلَ البعضَ في تعريفِ التنميةِ يركزُ على نتائجِ التنميةِ وثمارها ، فيصفها بعمليةِ توسيعٍ للخياراتِ الميسرةِ أمامَ الناسِ ، وتؤكدَ هذهِ الخياراتِ الرئيسيةِ، إلى وصولِ الأفرادِ إلى مستوى حياتي ملائماً(ماجد، ٢٠١٦، ص ٢)، فالتنمية هي : (مجموعة الجهود المتنوعة والمنسقة التي تؤهل المجتمع المسلم للقيام بأمر الله تعالى) (بكار، ١٤٢٠-١٩٩٩، ص ١٠)، فالتعليمُ والصحةُ وفرصُ العملِ وغيرها تهدفُ إلى تأهيلِ ورفعِ كفاءةِ المسلمِ ، وتوفيرَ الجوِ الاجتماعيٍ والمحيطي الذي يساعدهُ على أداءِ العبادةِ لربِ العالمينِ، وللقيامِ بضروريات الاستخلافِ في الأرضِ على الوجهِ الأكملِ(بكار، ١٤٢٠-١٩٩٩، ص ١٠).

التنمية البشرية في الإسلام:

تقومَ التنميةُ البشريةُ في الدينِ الإسلامي على الإنسانِ بوصفهِ الغرضَ لمناهجها المختلفةِ ، فقدْ اختارهُ اللهُ تعالى لواجب الاستخلافِ في الأرضِ ، وذلكَ انطلاقا منْ قولهِ تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾**(سورة البقرة، الآية : ٣٠).،وهذا الاستخلافُ يتطلبُ القيامُ بهِ منْ خلالِ إنماءِ مكوناتِ الإنسانِ العمليةِ النفسيةِ والإيمانيةِ ، ويتحققَ ذلكَ كما خلال توافرِ عدةِ عواملَ ، وأهمها الإنسانُ هوَ الذي يصوغُ الحدثُ والفعالُ فيهِ ، فهوَ محورُ الإعمارِ والتنميةِ في القرآنِ الكريمِ ، قالَ تعالى: **﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾**(سورة هود ، الآية : ٦١) ، وقدْ كلفَ اللهُ تعالى الإنسان بهذهِ الواجبِ الهامِ للقيادةِ بدورهِ في الأرضِ ، وقدْ أعدَ لهُ طرقُ القيامِ بهذهِ الواجبِ وأمكنَ لهُ في الأرضِ بقولهِ: **﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾**(سورة الأعراف ، الآية : ١٠). فمعنى التمكينِ يعني القدرةَ والتمكنَ والسيطرةَ ، فالأرضُ هيَ البيئةُ الأساسيةُ لعمليةِ التنميةِ والبناءِ ؛ وذلكَ منْ خلالِ أنْ يعتمدَ الإنسانُ قرارَ السيطرةِ في مواردها ، فمنْ غيرِ الممكنِ أنْ تنجزَ عمليةُ التعميرِ في الأرضِ إلا بوجودِ إنسانٍ مهيأٍ بالعلمِ والفكرِ ، والإيمانُ والمهارةُ التي تمكنهُ منْ أنْ يقومَ بها ، يؤكدَ جوهرُ التنميةِ البشريةِ على إنماءِ وتطويرِ الإنسانِ في كافةِ مكوناتهِ العمليةِ والنفسيةِ ، ليحصل على معيشةٍ كريمةٍ ، قالَ تعالى: **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**(سورة النحل ، الآية :٩٧) ، ولذا كانَ الإنسانُ أساسَ مفهومِ التنميةِ ، والسعيُ لتحقيقِ سعادةِ ورفاهيةِ الإنسانِ ماديا وروحيا غايتها الأساسَ ، لأنهُ الموضوعُ الذي تتمحورُ حولهُ جميعُ مفرداتِ العلمِ ، لذا عدَ الإنسانُ الهدفُ الأولُ في التنميةِ البشريةِ(الكمالي، بلا تاريخ ، ص١٦٢).، فمنظورُ التنميةِ البشريةِ يثمنُ الحياةَ البشريةَ لذاتها ، بوصفِ الإنسانِ الغرضِ الأساسي وغايةُ الأهدافِ وذلكَ لمكانتهِ ودورهِ في الحياةِ ، بوصفهِ أداةَ التنميةِ وهدفها في وقتٍ واحدٍ ، بحيثُ لا يمكنُ أنْ تتحققَ التنميةُ إلا بواسطةِ الإنسانِ ، فالإنسانُ هوَ الذي يفكرُ ، ويبدعَ ، ويخترعَ ، بعونِ اللهِ تعالى ويقدم الأشياءَ قدرتها الأصليةُ بما يستضيفهُ منْ أعمالهِ(التومي، ١٩٨٧، ص ١٣٨).

غايات التنميةِ البشريةِ

توسعُ مفهومِ التنميةِ البشريةِ ليجتمعَ معَ الكثيرِ منْ المجالاتِ المعرفيةِ ، فصارَ هناكَ تنميةٌ تسعى لرفعِ المستوى الثقافي وتساهمُ في ترقيةِ الإنسانِ في المجتمعِ فهيَ تنميةٌ ثقافيةٌ ، وكذلكَ تنميةٌ اجتماعيةٌ تسعى إلى تطويرِ التفاعلاتِ المجتمعيةِ بينَ كافةِ أفرادِ المجتمعِ ، وتطويرَ كافةِ المؤسساتِ الاجتماعيةِ ، بالإضافةِ لذلكَ ابتكرَ مفهومُ التنميةِ البشريةِ الذي يعتني بتأييدِ إمكاناتِ الفردِ ومقياسِ درجةِ معيشتهِ وتطويرُ أحوالهِ في المجتمعِ(عارف، بلا تاريخ، ص ١٣). إنَ التنميةَ تهتمُ بدراسةِ النموِ المخططِ الذي أنشأَ على أسسٍ علميةٍ وقيستْ أبعادهُ بقياساتٍ علميةٍ ، ومهما كانَ الجانبُ التنمويُ شاملاً ومتكاملاً أوْ كانَ في أحدِ المجالاتِ الأساسيةِ الاقتصاديةِ أوْ الاجتماعيةِ أوْ السياسيةِ ، ويمكنَ القولُ إنَ عمليةَ التنميةِ تغيير اجتماعيٍ مدروسٍ يقومُ بهِ الإنسانُ للتحولِ بالمجتمعِ منْ حالٍ إلى حالِ أحسنَ ، وبما يجمعُ معَ إمكانياتهِ واحتياجاتهِ الاجتماعيةِ الاقتصاديةِ والفكريةِ(الجوهري، ١٩٨٣، ص ٧٤)،وهدفَ التنميةِ البشريةِ يشترطُ بالمشروعيةِ فليسَ كلُ الاختياراتِ متاحةً أمامَ التبديلِ والتغييرِ ، فغايتها توسيعَ الخياراتِ المشروعةِ أمامَ الإنسانِ ، وتنميةُ إمكاناتهِ ، منْ أجلِ توظيفها لخدمةِ مخططٍ يكونُ رأسمالهُ الإنسانُ ، وهوَ وسيلتهُ وغايتهُ ؛ لأنهُ محورُ التنميةِ وجوهرها.

(الكمالي، بلا تاريخ، ص ٦٦)

المبحث الثاني: نهضة الإمامْ الحسينْ عليه السلام نتائج وغاياتٍ وتنميةٍ

المطلب الاول: مسؤولية النهضةِ التغييريةِ

إنَ مسؤوليةَ النهضةِ التغييريةِ فهوَ إنقاذُ الإسلامِ عملياً وفكرياً منْ الغيابِ والموتِ والنسيانِ ، أما هدفُ النهضةِ التنمويِ الأساسِ فهوَ أنْ تقادَ حركةُ الأرضِ كلَ الأرضِ بالفكرِ الإسلاميٍ وأنْ يسودها الواقعُ الإسلاميُ ، وهذا مطلبٌ لنهضةِ الإمامْ الحسينْ عليه السلام ألا وهوَ تصحيحُ الفكرِ والواقعِ ، وحكمَ الإسلامِ فكراً وعلى مستوى حياةِ الواقعِ ، لكنَ الأوضاعَ التي كانتْ يومَ النهضةِ ، مقاييس القوى الماديةِ عندَ يزيدُ وعندُ الإمامْ الحسينْ ، وواقعَ الاهتراءِ في إرادةِ الأمةِ وضعفِ إيمانها ، كلُ ذلكَ أسبابُ ما كانتْ تعطي الإمامْ الحسينْ أنْ يحققَ انتصارُ الإسلامِ ، وأنْ يحققَ قيامُ حكمِ الإسلامِ على المستوى الفعلي ، لأنَ هذا كانَ ممتنعاً بحسبَ الظروفِ القائمةِ ، وعندَ قيامِ النهضةِ الحسينيةِ تقدمَ الإمامْ الحسينْ عليه السلام للشهادةِ بوعيٍ وبصيرةٍ وتخطيطٍ خلالَ فترةٍ طويلةٍ منذُ طلبِ البيعةِ إلى يومِ

كربلاءَ أشهر ، والإمامُ الحسينْ عليه السلام يرى بعينِ البصيرةِ بأنهُ مقتولٌ وعندهُ الخبرُ الغيبيُ عنْ طريقِ رسولِ اللهِ ﷺ ، هذا ويقاتلُ لنصرٍ ميؤوسٍ منهُ ، يعلمَ أنهُ لا انتصارَ عسكريا لينجوَ يعلم أنهُ يستشهدُ ، حيثُ استشهدَ عليه السلام في سبيلِ حياةِ المبدأِ ، فكانتْ النهضةُ الحسينيةُ خالصةً لوجهِ اللهِ تعالى ، وفي تقييدِ تاماً بكلياتهِ وجزيئاتهِ ، وبأحكامهِ وتفاصيلهِ(قاسم، ١٤٤١هـ، ص١٠-١١).

المطلب الثاني :الإمامْ الحسينْ عليه السلام وضروريات الأمةِ

إنَ إصلاحَ الناسِ في جميعِ ميادينِ الحياةِ ، أهمَ ما أكدَ عليهِ الأنبياءُ والمرسلونَ عليهمْ السلامُ ، وذلكَ منْ خلالِ القضاءِ على الفسادِ بكلِ أشكالهِ ، وهذا ما جاءَ في القرآنِ الكريمِ بقولهِ تعالى:﴿ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾(سورة الروم ،الآية : ٤١)، والإمامُ الحسينْ عليه السلامكانَ ولا يزالُ فكرا أساسيا للتنميةِ البشريةِ وتطبيقا لها ، وقدْ حملَ مسارُ التنميةِ معطياتٍ عقائديةً قدْ جذبتْ القلوبُ ، فالنهضةُ الحسينيةُ ليستْ صيحةً اعتراضيةً على موقفٍ تاريخيٍ محددٍ ، فهيَ ليستْ نهضةَ حسينيةٍ شيعيةٍ فقطْ وإنما هيَ نهضةٌ إسلاميةٌ عامةٌ ، وهيَ التتويجُ الذي جسدَ ملحمةً ثوريةً قدْ تعبأتْ بالجهادِ ، وتمخضتْ بالشهادةِ ، كما أنها انتفاضةٌ إنسانيةٌ شاملةٌ ، ونهضةُ حيةٌ متجددةٌ تعطي نمطا منْ القيمِ للأجيالِ عبرَ الأزمانِ(الهاشم، ٢٠٠٨-١٤٢٩، ص ٨٧-٩١)، ولذلكَ فقدْ كانتْ نهضةُ الإمامْ الحسينْ عليهِ السلامُ وأهلِ بيتهِ عليه السلامعلامةً واضحةً في تاريخِ الإنسانيةِ للتضحيةِ في سبيلِ الإصلاحِ الديني ، ولرفعَ المبادئِ الدينيةِ ، لكيْ يعيشَ المسلمُ وتعيشُ الإنسانيةُ بكرامةٍ، ولكيْ تسودَ في المجتمعِ العدالةِ الإلهيةِ الحقةِ ، بعيدا عنْ التطرفِ والذلِ والهوانِ ؛ ولذا كانَ للنهضةِ الحسينيةِ دورا كبيرا في الإصلاحِ وذلكَ بالاستنادِ إلى قولِ الإمامْ الحسينْ عليه السلام:**(وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، وأسير بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين)** (المجلسي، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م ، ج٤٤، ص ٣٢٩)، ولذا فقدْ أصبحتْ الحاجةُ إلى الإصلاحِ مطلوبةً وأساسيةً للقضاءِ على الفسادِ ، فالدورُ الإصلاحيُ في المدرسةِ الحسينيةِ احتوى معانيَ الإرادةِ والتضحيةِ بأغلى الأثمانِ واقترانِ القولِ معَ الفعلِ لمقاومةِ الجورِ ورفضا للظلمِ ودفاعا عنْ الحقِ تحقيقا للعدالةِ ، وهذا

ما دعا إليهِ الإمامْ الحسينْ عليه السلام منَ أجلَ الوقوفِ في وجهِ يزيدُ وتعميمَ حركتهِ النهضويةِ باذلاً لأجلها كل غالي دمهُ ، ودماءُ أهلِ بيتهِ وأصحابهِ ، وسبي نسائهِ وبناتهِ ، فهذا الفكرُ الإصلاحيُ للنهضةِ الحسينيةِ هوَ الذي حصلَ لها الأبديةِ والخلودِ وصيرَ منها نقطةَ الانطلاقِ لكلِ خطوةٍ تحرريةٍ عالميا ، لرغبةِ كلِ المظلومينَ لإنجازِ محتوياتها عبرَ التاريخِ ؛ الأمرِ الذي يصيرُ منها مدرسةً بكلِ ما تحملهُ الكلمةُ منْ معنى(اشكذري، ١٤٤١،.www.tabatabaey.com).

المطلب الثالث : أهدافُ التنميةِ البشريةِ في النهضةِ الحسينيةِ

جسدتْ ثورةَ الإمامِ في نهضتها قيما ومبادئُ إصلاحيةٌ ، حيثُ أكدَ فيها على ضرورةِ الاهتمامِ بإصلاحِ شؤونِ الأمةِ منْ عدةِ جوانبَ أهمها الجانبُ الاقتصاديُ والدينيُ والاجتماعيُ والسياسيُ، منْ خلالِ تثقيفِ الأمةِ في مواصفاتِ الحاكمِ المنصفِ الذي يقومُ بالعدلِ ، ويحترمَ سيادةَ القانونِ ، والذي يحكمُ بينَ الناسِ بالقرآنِ والسنةِ ، ويلتزمَ بالمواثيقِ والعهودِ ، ويحترمَ الآراءَ ، ويجعلَ هذهِ الصفاتِ مقدارا لحضورِ الحاكمِ وشرعيةِ حكمهِ ، وهذا ما أرادهُ بقولهِ: **(ولعمري ما الأمام إلا الحاكم القائم بالقسط ، الداين بدين الله ، الحابس نفسه على ذات الله)** (ابن شهر آشوب، ١٣٧٦-١٩٥٦م، ج٣، ص٧٠٦). وهذا ما جرى في واقعةِ عاشوراءَ، إذْ صنعَ الإمامْ الحسينْ عليه السلام التاريخُ حينما أحيا شجرةَ الإسلامِ بدمهِ العطرِ ، وقدْ تعاطفِ المؤمنونَ معَ هذهِ الواقعةِ المؤلمةِ وحزنوا لما وقعَ فيها ، ولاحظوا أنَ خروجَ الإمامْ الحسينْ عليه السلام ضدَ يزيدْ بنْ معاوية كانَ واجبا ضروريا ، وأنَ جهادَ الإمامْ الحسينْ عليه السلام كانَ منْ أرفعِ المقاصدِ وأشرفَ الغاياتِ ، ومنْ أجلِ هذا قدْ أقيمتْ المآتمُ الحسينيةُ على مدادِ الزمنِ ، حزنا على مصابِ الإمامْ الحسينْ عليه السلام وإله الأطهارِ ، ولكيْ يتذكرَ الإنسانُ صورُ التضحياتِ لإظهارِ المفاهيمِ الإسلاميةِ الأخلاقيةِ والعقائديةِ ؛ ولذَ قدْ كانتْ نهضةُ الإمامْ الحسينْ عليه السلام ووقفتهُ إنسانيةٌ عظمى بكلِ أبعادها ، ورسالةٌ لكلِ المظلومينَ في الأرضِ ، ولوْ لمْ تكنْ نهضةُ الحسينْ لضاعَ الإسلامُ وغللتْ فيهِ بدعٌ كثيرةٌ ، ولكنها أعطتْ درسا في الحريةِ والوقوفِ بوجهِ الاستبدادِ(القريشي، ٢٠١٥، ص ٧-٨).

المطلب الرابع: القيم الإنسانيةِ الحضاريةِ

اشتملتْ المنظومةُ الحسينيةُ على مختلفِ المعطياتِ الأخلاقيةِ والفكريةِ ، التي اجتذبتْ الأفئدةُ والضمائرُ الحرةُ ، في مواقعَ وأزمانٍ مختلفةٍ ، وبعيدا عنْ أي صبغةٍ دينيةٍ أوْ مذهبيةٍ ، فهوَ نهضةٌ متواصلةٌ في كلِ موضعِ الذي تدنسَ فيهِ الحقائقُ وتضيعُ القيمُ ، فهوَ مبعثُ الثقافةِ في نطاقِ حركةِ المجتمعِ ، ونطاقَ حركةِ الأفرادِ والجماعاتِ ، وذلكَ منْ خلالِ الإدراكِ بمفهومِ الحريةِ والعدوانِ والظلمِ ، والمطلعُ الدقيقُ لفهمِ طريقةِ مواجهةِ الطغيانِ والظلمِ والإرهابِ ، وهمةُ الفردِ المدركِ بذاتهِ ، وهذا ما ملكةُ صبغتهِ العالميةِ لتحركاتٍ نهضويةٍ عديدةٍ ، لعلَ أبرزها تجربةُ غاندي عندما خاطبَ شعبُ الهندِ بقولهِ:(**على الهند إذا أرادت أن تنتصر ، إن تقتدي بالإمام الحسين)** (الدرس الذي علمه الحسين للإنسانية، بلا تاريخ، ص٤٤١)،كما ذكرَ الفيلسوفُ البريطانيُ **توماسْ كارليلْ: (أسمى درس نتعلمه من مأساة كربلاء هو أن الحسين وأنصاره كان لهم إيمان راسخ بالله، وقد أثبتوا بعملهم ذاك أن التفوق العددي لا أهمية لا أهمية له حين المواجهة بين الحق والباطل)** (شبكة المعارف الإسلامية، www.almaaref.org)، كما قالَ الفيلسوفُ والمستشرقُ الألمانيُ **ماربينْ :(قدّم الحسين للعالم درساً في التضحية والفداء من خلال التضحية بأعز الناس لديه ومن خلال إثبات مظلوميته وأحقيته، وأدخل الإسلام والمسلمين إلى سجل التاريخ ورفع صيتهما)** (شبكة المعارف الإسلامية، www.almaaref.org)، كما ذكرَ الأديبُ الراحلُ **سليمانْ كناني:(إن لي كتاباً ألفته أفتخر بالإشارة إليه، أحرز الجائزة الأولى في مضمار التأليف عن الإمام الحسين**عليه السلام**،ليس لأنه أنخط بحرف من حروفي الأدبية ، بل لأنه ازدان بلون الصدق المطرز بالإمام الحسين** عليه السلام **، عنوان الكتاب" الإمام الحسين في حلة البرفير" ،والبرفير أو الأرجوان ، هو الأحمر الزاهي الذي تضرجت به جبة الحسين**عليه السلام**وهو يخوض غُمار المعمعة الوسيعة التي نقلته من خشبة حزينة رُسمت لمسرح كربلائي، إلى امتداد ملحمي يحيى فيه أبطال الملاحم من دون أن تمسهم لا هفوات المكان ولا لهوات الزمان ، بل تنشرهم إلى علاء أبهة الفضاء وصفوة الضياء)** (كناني، ٢٠٠٨-١٤٢٩، ص٢١)، اكتسبتْ النهضةُ الحسينيةُ الإمكانَ على الجذبِ الجماهيريِ وطاقةُ الجذبِ في الحديثِ العاشوريِ لما تضمنهُ منْ قيمِ ومفاهيمَ مثلتْ الأساسَ في معاييرِ التنميةِ البشريةِ.

المبحث الثالث : المؤشراتُ التنمويةُ في النهضةِ الحسينيةِ:

المطلب الأولِ : البعدُ الدينيُ التنمويُ

اشتملَ البعدُ الدينيُ في النهضةِ الحسينيةِ على عدةِ مؤشراتٍ أهمها:

أولاً: طاعة الله تعالى: ذكرَ الإمامْ الحسينْ عليه السلام أسبابُ الحركةِ الإصلاحيةِ ضدَ السلطانِ الجائرِ بقولهِ: **(من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ، ناكثا لعهد الله ، مخالفا لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل ، كان حقيقا على الله أن يدخله مدخله " وقد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان ، وتولوا عن طاعة الرحمن ، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود ، واستأثروا بالفيء ، وأحلوا حرام الله ، وحرموا حلاله)** (المجلسي ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م، ج٤٤، ص ٣٨٢)، وقدْ شملَ هذا النصِ خطابا عموميا وليسَ متعلقا بعهدهِ ، بلْ في كلِ مكانٍ وزمانٍ ، وحددَ أعمالُ وصفاتِ الحاكمِ الظالمِ وأعوانهِ يعمل في عبادِ اللهِ بالمعصيةِ والإثمِ ، ويظهرَ الفسادُ ويعطلُ الحدودَ : أيْ القوانينِ ، ويستأثرَ بالفيءِ بما يفيءُ بهِ اللهُ على المسلمينَ وعلى الناسِ ، لذا كانَ للخطابِ الحسيني التنموي دورا كبيرا في محاربةِ الظلمِ والفسادِ وتحقيقِ العدالةِ ، والأمرُ بالمعروفِ والنهيِ عنْ المنكرِ ، فالمنهجُ الإسلاميُ تضمنَ ترابطا شاملاً بينَ الفردِ والمجتمعِ ، وقدْ نظمتْ العلاقةُ بينَ الاثنينِ تحت إشرافِ الحاكمِ ، فالكلُ يسعى إلى طاعةِ الخالقِ ، ويستوفي في حاجاتهِ دونَ إلحاقِ الضررِ بالآخرينَ(العاني، أسامة عبد المجيد، ٢٠٠٢، ص٣٢). وهذا يتفقُ معَ مؤشراتِ التنميةِ البشريةِ ومنها المؤشراتُ التي تتصلُ بالاستقرارِ الإداري في الدولةِ، ومؤشرَ مقياسِ جودةِ الحياةِ داخلَ المجتمعِ ، وتعدَ حريةُ الاختيارِ أمرا أساسيا ، والمشاركةُ في الحياةِ المجتمعيةِ ، وقدْ سبقَ الدينُ الإسلاميُ بهذا المجالِ ، وتعدَ فترةُ الاهتمامِ بشأنِ التنميةِ البشريةِ في بدايةِ العقدِ الأخيرِ منْ القرنِ الماضي ، إذْ وضعَ بيانُ التنميةِ البشريةِ عامَ ١٩٩١ دليلِ التنميةِ البشريةِ ويتألفُ منْ أربعينَ معيارا منْ معاييرِ حقوقِ الإنسانِ ، وجاءَ بها التركيزُ على التحررِ منْ الفقرِ والتمييزِ العنصري ، أما تقريرُ التنميةِ البشريةِ لسنةِ ١٩٩٢ ، فقدُ جعلِ العلاقةِ بينَ التنميةِ البشريةِ والحريةِ السياسيةِ ، ويعتمدَ في ذلكَ على خمسِ حرياتٍ أساسيةٍ وهيَ سلامةُ الفردِ الجسديةِ ،

وسيادةُ القانونِ، وحريةُ التعبيرِ والرأيِ ، وتكافؤَ الفرصِ ، وحريةُ المشاركةِ(جميل، ٢٠١٧، ص ٢٦-٢٧).

ثانيا : مؤشرُ اللا عنفَ جوهرُ الفكرِ الحسيني : أكدَ الدينُ الإسلاميُ على السلمِ والسلامِ ، وهوَ مشتقٌ منْ اسمهِ تعالى:**﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ...﴾** (سورة الحشر، الآية: ٢٣)،وقدْ أمرَ اللهُ تعالى أنْ يدخلَ فيهِ جميعُ المؤمنينَ**﴿ :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾**(سورة البقرة ، الآية :٢٠٨)،، فالإسلامُ دينُ اللهِ حيثُ قالَ:**﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾**(سورة آل عمران، الآية: ١٩)،، فقدْ دعا الدينُ الإسلاميُ إلىْ التصالحِ والرابطةِ التي تقومُ على التقديرِ والاحترامِ المتبادلِ والوئامِ ، ونحتاجُ للفكرِ الحسيني كونهُ يقومُ على نبذِ العنفِ بكافةِ مظاهرهِ ، وفي عالمِ اليومِ نحنُ بحاجةٍ كبيرةٍ إلى السلامِ فهوَ صلبُ الفكرِ الحسيني ، ونسعى كيْ نعيشَ في سلامٍ ووئامٍ ، فقدْ حرصَ الإمامْ الحسينْ عليه السلام على حقنِ دماءِ المسلمينَ ؛ ولذلكَ قدْ امتنعَ عنْ إصدارِ أوامرِ القتالِ ؛ حرصا واهتماما منهُ على حقنِ دماءِ المسلمينَ:**(إن أبي حدثني أن لها كبشا به تستحل حرمتها فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش)** (ابن الأثير، ١٣٨٦ – ١٩٦٦م، ج٤، ص٣٨)،، إذْ نحتاجُ للفكرِ الحسيني كونهُ يقومُ على نبذِ العنفِ بكافةِ مظاهرهِ ، ويدعو إلى حلِ الخلافاتِ الجماعيةِ والفرديةِ ، والخلافاتُ الصغيرةُ والكبيرةُ ، وفقَ مبدأِ اللاعنفِ الذي يؤمنُ حقوقَ الجميعِ ، ويجسدَ استذكارُ عاشوراءَ استذكارا لثقافةِ اللاعنفِ ، فنحنُ في عالمِ اليومِ نحتاجُ إلى السلمِ والسلامِ ، وهوَ صلبُ الفكرِ الحسيني ، ونسعى لكيْ نعيشَ في أمنٍ وسلامٍ ، وهذهِ هيَ الدعوةُ الواضحةُ للإمامِ الحسينْ عليه السلام كيْ لا يدومُ العنفُ ويسيطرُ على تفاصيلِ حياتنا وطرائقَ عيشنا ، ولكيْ نتعلمَ عموما أنَ اللاعنفَ هوَ الطريقُ الوحيدُ الذي يصيرُ معيشتنا أحسنَ وأسهلَ ، وهوَ ما نستمدهُ منْ الفكرِ الحسيني (عبيد، شبكة النبأ المعلوماتية،.annabaa.org).

ثالثا : مؤشرُ الامتناعِ عنْ البدءِ بالقتالِ :

امتنعَ الإمامْ الحسينْ عليه السلام عنْ البدءِ بالقتالِ في أكثرَ منْ موقفٍ ومنه العبادةُ ظهرَ البعدُ العبادي في نهضةِ عاشوراءَ وقدمتْ المظاهرُ العباديةُ إشاراتٍ صريحةً ، لدرجةَ الإيمانِ والارتباطِ التامِ والمطلقِ باللهِ ، قدْ وصلتْ درجةَ العرفانِ وتمثلتْ بوضوحِ منْ خلالٍ :

١- **الصلاة:** تمثلَ هذا البعدِ العبادي منْ خلالِ صلاةِ الإمامْ الحسينْ عليه السلام في كربلاءَ تحتَ أسنةِ الحرابِ ، وإنَ إقامةَ وأداءَ هذهِ الصلاةِ أعطى إشارةً صادقةً على الإيمانِ والحرصِ على حقنِ الدماءِ على أتمَ وجهٌ ، حيثُ تمثلُ الإصلاحَ فيها لكيْ تنهى عنْ الفحشاءِ والمنكرِ ، فقدَ عملُ الإمامْ الحسينْ عليه السلام في ليلةِ العاشرِ منْ محرمٍ على تأجيلِ القتالِ ، عندما أخذَ حشدُ العدوِ يحبو بمسارِ معسكرهِ ، فابعثْ أخاهُ الإمامَ العباسْ بنْ علي عليه السلام كيْ يتفاوضَ معَ القومِ حتى يرجئوا القتالُ إلى الغدِ ، **فقد قال الإمام الحسين عليه السلام لأخيه العباس عليه السلام :(ارجع إليهم فان استطعت أن تؤخرهم إلى غد ، وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره)** (المجلسي ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م، ج٤٤، ص ٣٣٩٢).

٢- **الدعاء :** أستمرُ الإمامْ الحسينْ عليه السلام بذكرِ اللهِ والاستغفارِ والدعاءِ ، ومناجاتهُ مستمرةٌ لمْ تنقطعْ في الرخاءِ ولا في الشدةِ إلى أنَ استشهدَ عليه السلام، حيثُ جمعَ الترابُ ووضعُ جبهتهِ عليهِ، ورفعَ يديهِ وقالَ:**(اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، وأنت رجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، كمْ من هم يضعف فيه الفؤاد ، وتقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، أنزلته بك وشكوته إليك ، رغبة مني إليك عمن سواك ، ففرجته عني وكشفته ، فأنت ولي كل نعمة ، وصاحب كل حسنة ، ومنتهى كل رغبة)** (الطوسي، ١٤١٤، ص ٣٥ ..)

٣- **القرآن الناطق :** كانَ الإمامْ الحسينْ عليه السلام ومنذُ بدءِ تحركهِ يكثرُ قراءةَ القرآنِ ، ويجادلَ بهِ أعداؤهُ ، فعندما وجدَ الإمامْ الحسينْ في طريقهِ ذاتَ يومِ مروانْ بنْ الحكمْ ، فطلبَ منهُ مروانْ أنْ يبايعَ يزيدُ ، وقدْ بينَ الإمامُ معايبَ يزيدُ وكشفها ، فقال عليه السلام : **(إليك عني يا عدو الله ، فإنا أهل بيت رسول الله ، والحق فينا ، وبالحق تنطق ألسنتنا ، وقد سمعت رسول الله يقول : الخلافة محرمة على آل أبي سفيان ، وعلى الطلقاء أبناء الطلقاء ، فإذا رأيتم معاوية على منبري ،**

فابقروا بطنه ، فوالله لقد رآه أهل المدينة على منبر جدي فلم يفعلوا ما أمروا به ، فابتلاهم الله بابنه يزيد ، زاده الله في النار عذابا) (يعقوب، ١٤١٨ – ١٩٩٧ م، ص١٤٩).، وقدْ غضبَ مروانْ منْ كلامِ الإمامِ ثمَ قالَ ، واللهُ لا تبارحني حتى تبايعَ يزيدُ مذعنا ، فإنكمْ آلَ أبي ترابْ قدْ ملأتمْ كلاما ، وأشربتمْ كره آلَ بنيَ سفيانْ ، وحقيقٌ عليهمْ أنَ يبغضوكمْ ، فقالَ الإمامْ الحسينْ ؟ : ويلكَ يا مروانْ فإنكَ رجسٌ ، وإنا أهلُ بيتِ الطهارةِ ، وقدْ أنزلَ اللهُ فينا:﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾(سورة الأحزاب، الآية :٣٣). ، ونكسَ مروانْ رأسهُ ولمْ ينطقْ ، فالتحقَ الإمامْ الحسينْ بقبرِ النبيِ ﷺ يبكي ويتلوا الآيةِ الكريمةِ:﴿ **قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾(سورة الأعراف: الآية : ١٥٠).' ومما تقدمَ ذكرهُ يتضحُ لنا طبيعةُ الإمامْ الحسينْ ﷺ في نهضةِ عاشوراءَ القائمةِ على الصلاةِ وقراءةِ القرآنِ وتشخيصِ المصاديقْ البشريةَ التي تنطبقُ عليها آياتهُ ، معَ الدعاءِ والاستغفارِ الذي بقيَ يلهجُ بهِ حتى لفظَ آخرٌ أنفاسهِ الكريمةِ.

المطلب الثاني :النزعة الإيمانية والإنسانيةِ :

تميزتْ النهضةُ الحسينيةُ بكونها نهضةً إيمانيةً منْ أجلِ الإنسانِ ، وبكونها حركةً بعيدةً عنْ العنصريةِ ، إذْ شاركَ في كربلاءَ مجموعةً منوعةً في طوائفها وجذورها ، منْ التنوعِ الديني والمذهبي ، ومعها قدْ تحطمَ تفاوتُ الطبقاتِ الاجتماعيةِ ، الحرَ والعبدِ ، كما وقفَ برزَ جونْ مولى أبي ذرْ الغفاري وهوَ عبدٌ أسودِ اللونِ ، ذلكَ الصنديدِ الذي حملَ الذاتَ الرساليةَ ، علويةً العقيدةِ ، حسنية الإمامةِ ، حسينيةُ الشهادةِ ، قدْ ورثَ أبو ذرْ الغفاري مولاهُ حب آلَ محمدْ ﷺ، والنصرةُ لهمْ والدفاعِ عنهمْ ، فبرزَ في القتالِ وهوَ يقولُ:

كيفَ ترى الفجارَ ضربُ الأسودِ * بالسيفِ صلتا عنْ بني محمدْ

أذبْ عنهمْ باللسانِ واليدِ * أرجو بهِ الجنةُ يومَ المردِ (البلاذري،١٣٩٧ – ١٩٧٧، ج ٣، ص١٩٦).

فقتلَ جونْ خمسةَ وعشرينَ رجلاً منْ جيشٍ يزيدُ ، حتى تعطفوا عليهِ وقتلوهُ ، ووقف عليهِ الإمامْ الحسينْ ﷺ وقال:(**قال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد)** (الأمين، ١٤٠٣–١٩٨٣، ج٤، ص٢٩٧)، وهذا هوَ منْ أعظمِ مواقفِ البساطةِ والتواضعِ

الذي صدرَ منْ الإمامْ الحسينْ عليه السلام إزاءَ فردٍ قدْ لا يعطيهُ الآخرونَ قيمةً واعتبارا ، لأنهُ عبدٌ أسودِ اللونِ ، وغريبٌ في المجتمعِ ، ولكنَ الإمامْ الحسينْ عليه السلام جاءَ على جنازتهِ ورفعَ لهُ يديهِ بالدعاءِ ، وهذا الموقفُ الأخلاقيُ العظيمُ كانَ بيانا لأهميةِ الإنسانِ وإدانةٍ لكلِ النعراتِ العنصريةِ (بن حوي ١٤٣٤-٢٠١٣، ص٥٢)..

المطلب الثالث: منهجية الحوار الحسيني يوم عاشوراء

إنَ أهمَ مفرداتِ الحوارِ في يومِ عاشوراءَ هيَ التوكلُ على اللهِ واللجوءِ إليهِ ، فقدَ رويَ عنْ الإمامِ السجادَ عليه السلام: **(اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، وأنت رجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة كمْ من كرب يضعف فيه الفؤاد ، وتقل فيه الحيلة ، وتعي فيه الأمور ، ويخذل فيه البعيد والقريب والصديق ، ويشمت فيه العدو ، أنزلته بك وشكوته إليك، راغبا إليك فيه عمن سواك ، ففرجته وكشفته وكفيتنيه . فأنت ولن كل نعمة ، وصاحب كل حاجة ،ومنتهى كل رغبة)** (الطوسي،١٤١٤، ص ٣٦)..، أيْ أنَ حركةَ الإمامْ الحسينْ عليه السلام مرتبطةً باللهِ تعالى هدفاً وغايةٌ ووسيلةٌ ، وقدْ تضمنَ المبدأُ الأساسيُ للإمامِ الحسينْ على المنطقِ والحوارِ والنصيحةِ والحجةِ ، واعتمدها أساساً لعلاقتهِ معَ الآخرِ ، وذلكَ في أوضاعِ عدةٍ منها وضعهُ معَ رجالِ السلطةِ الأمويةِ ، كخطبةِ الإمامْ الحسينْ – عليهِ السلامُ – إلى والي المدينةِ بقولهِ عليه السلام: **(إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة وبنا فتح الله وبنا ختم ، ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ، مثلي لا يبايع لمثله ، ولكن نصبح وتصبحون وننتظر وتنتظرون أينا أحق بالخلافة والبيعة)** (الكوفي، ١٤١١هـ، ج٥، ص١٤)..، فقدْ أكدَ الإمامْ الحسينْ على تثبيتِ القيمِ الإنسانيةِ وتأكيدها منْ خلالِ التحاورِ واحترامِ الآخرينَ ، وأسهمَ الحوارُ الحسيني في توطيدِ قواعدِ العدالةِ والإصلاحِ ، وذلكَ عنْ طريقِ النصيحةِ وتعميقِ التفاهمِ ، وعلاجَ الفوارقِ بطريقةٍ سلميةٍ تنيرُ المحبةُ ، وتعززَ قيمُ التسامحِ والاعتدالِ(المنظور، alkafeelblog.edu.turathalanbiaa.com.).

المبحث الثالثِ : دورُ المرأةِ الحسينيةِ في تجذيرِ أسسِ التنميةِ البشريةِ في كربلاءَ

يبرزَ دورُ المرأةِ الأساسي في تأصيلِ أسسِ النهضةِ الحسينيةِ وتجذيرها ، وجعلها حركةً إنمائيةً وتطوريةً وتوعوية لكيْ تلائمَ معَ متطلباتِ هذا العصرِ وضرورياتهِ ، وإذا رجعنا إلى النهضةِ الحسينيةِ

نجدُ أنَ في أجوائها زخرتْ بالعديدِ منْ الأمثلةِ النسائيةِ الجادةِ التي كانَ لها الدورُ التنمويُ والنهضويُ المهمُ في النهضةِ الحسينيةِ ، والتي انتهضتْ في مواقعَ مختلفةٍ ، وبعيدا عنْ تبعيةٍ لزوجٍ أوْ أبٍ أوْ اندفاعٍ معَ أجواءٍ ، وإنما كنَ بأصالة الشكلِ الصادقِ للإنسانِ المتجردِ الذي يسمو على وسائلِ الإرهاقِ والقسوةِ في ذلكَ الجوِ الحادِ فكانَ منهنَ :

أولاً: المرأة الحاميةِ: ويتمثلَ هذا العنصرِ في طوعهُ السيدة الكوفيةُ المؤمنةُ التي نصرتْ وآوتْ ممثلَ النهضةِ الحسينيةِ مسلمْ بنْ عقيلْ في الكوفةِ ، حينُ تلاشي وابتعدَ عنهُ الناسُ بعد صلاةِ العشاءِ ليلاً ، بعدُ إصغائهمْ لتهديدِ عبيدْ اللهِ بنْ زيادْ باذلينَ المقدرةَ لتوفيرِ الحمايةِ للقيادةِ بعدَ أنْ تقاذفتها طرقُ الكوفةِ جراءِ انهزامِ النفوسِ وتخاذلها ، وحينها أمضتْ في محاولتها بالرغمِ منْ تهديدِ السلطةِ وقسوتها وإرهابها الذي لوى أعناق كثيرينَ ، فلمْ تتردْ ولوْ لحظةً واحدةً عنْ القيامِ بالواجبِ الملقى عليها منْ إيواءِ الثائرِ المخلصِ ، وقدْ كانتْ هذهِ السيدةِ الجليلةِ رمزا للشجاعةِ وتفوقتْ بعملها وموقفها البطولي والثوريَ الحاسمِ على كافةِ رجالِ مجتمعها المتخاذلَ يومذاكَ(الحكيم، www.alzakiya.com).

ثانياً: المرأة المحفزةِ: ويتمثلَ هذا العنصرِ في دورِ زوجةِ الصحابي الجليلِ حبيبْ بنْ مظاهرَ التي مضتْ تحاورَ زوجها حينَ رأتهُ صامتا بعدَ أنْ جاءهُ رسولُ الإمامْ الحسينْ عليه السلام وحيثما يفكر كانَ بالمغادرةِ معَ حصارِ الكوفةِ الخانقِ ، إذْ تصورتُ أنَ بهِ ترددا فقالتْ لهُ أنَ يا حبيبٌ لمْ تدفعكَ شجاعةُ الرجالِ وحبِ الحقِ إلى مناصرةِ الحسينْ عليه السلام فدعني انطلقَ إلى نصرةِ سيدي أذبْ عنهُ وأحارب بينَ يديهِ وكانَ أنْ طلعوا ولاقوا ذاكَ الترحابِ المؤثرِ منْ أهلِ بيتِ النبوةِ على أرضِ كربلاءَ(الحكيم، www.alzakiya.com).

ثالثاً: المرأة المشجعةِ: يتمثلَ هذا الدورِ في أمِ وهبَ بنْ عبدِ اللهْ بنْ حبابْ الكعبي ، التي آمنتْ وضحتْ ، وقدْ كانتْ على الديانةِ النصرانيةِ هيَ وابنها وهبَ ، وعندما حصلتْ واقعةَ الطفْ وقفتْ الأمُ موقفَ التي تحفزُ ولدها على القتالِ لتقدمهِ شهيدا ، ولمْ تكتفِ بذلكَ بلْ وبعدِ استشهادهِ تناولتْ بيدها عمودَ الخيمةِ ، وأخذتْ تدافعُ عنْ الإمامْ الحسينْ وآلهُ عليهم السلام، وعندما شاهدها الإمامُ عليه السلام أسرعَ إلى إعادتها إلى الخيمةِ معلما إياها أنْ الجهادَ قدْ وجبَ على الرجالِ دونَ النساءِ ووعدها بالجنةِ ، فضربتْ أمْ وهبَ بذلكَ مثلاً للنساءِ المؤمناتِ اللاتي حضرنَ في

كربلاءَ عازمةً على المواساةِ ، أما زوجتهُ فكانتْ رمزا للمرأةِ المجاهدةِ ، فبعدَ استشهادِ زوجها نزلتْ تحملَ عمودا بيدها ، تدافعَ عنْ عقيدتها ودينها ، فأرجعها الإمامُ الحسينْ (عليهِ السلامُ) فقالَ لها:**(جُزيتم من أهل بيت خيراً ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهنّ فإنّه ليس على النساء قتال فانصرفت)** (التستري، ١٤٢٥، ج١٢، ص٢٢٣).

ويرى العلامةُ المجلسيُ أنْ وهبا هذا قدْ قتلَ منْ معسكرِ عمرْ بنْ سعدْ أربعةَ وعشرينَ راجلاً ، واثنيْ عشرَ فارسا ، ثمَ أتى بهِ أسيرا لابنِ سعدْ فقالَ: **(ما أشد صولتك ؟ ثم أمر فضربت عنقه، ورمي برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أمه الرأس فقبله ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلا فقتلته ، ثم شدت بعمود الفسطاط ، فقتلت رجلين)** (المجلسي ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م، ج٤٥، ص ١٧) ، وبهذا برزَ دورهنَ الإيثارُ المطلقُ، فقدْ آثرنَ طاعةُ المعصومِ على محبةِ الولدِ والزوجِ والعيشِ برفاهةِ ونعيمْ (عبد الحسين، haydarya.com).

رابعاً: المرأة القياديةِ الكاملةِ: وتمثلَ هذا في ابنهِ أميرَ المؤمنينَ علي عليه السلام وسيدةُ نساءِ العالمينِ الزهراءِ عليها السلامُ السيدة زينبْ عليها السلامُ تلكَ الشجاعةِ العظيمةِ التي وصفتْ وقيلَ فيها إنَ صبرها في كربلاءَ قدْ ضاهى صبرُ الأنبياءِ ، ومعَ ذلكَ انتهضتْ بذلكَ الدورِ التنمويِ الشاملِ الذي حمى الإسلامُ في أشدِ المراحلِ وأصعبها ، فقدٌ تفردتْ عليها السلامُ بأهميةٍ خاصةٍ في التاريخِ عليه السلام وأرادَ اللهُ تعالى للسيدةِ زينبْ عليها السلامُ أنْ تكونَ لسانَ نهضةِ الإمامْ الحسينْ عليه السلام ورسولَ شهداءَ كربلاءَ إلى العالمِ ، وإنَ الدورَ التنمويَ في النهضةِ الحسينيةِ الذي أحدثتهُ السيدة زينبْ عليها السلامُ والذي نلمسهُ على مدى النهضةِ الحسينيةِ وحيثما تخطتْ بحضورها الفعالِ أخطرَ الأسبابِ التي ممكنٍ أنْ تؤديَ إلى إخفاقها ، فالدور الزينبي قدْ دونَ أعلى درجاتِ النجاحِ واستطاعَ توظيفُ أسسِ النهضةِ بمسارِ الأسسِ المرسومةِ لها ، فمنذُ العاشرِ منْ شهرٍ محرمٍ وبعد أنْ تحولتْ إليها المهمةُ الأولى ، وأصبحتْ السيدة زينبْ هيَ مسؤولةُ القافلةِ بوصفها إحدى الواجباتِ الموكلةِ إليها بعدَ عاشوراءَ هيَ تقديمُ عنايةِ الإمامْ زينْ العابدين عليه السلام والرعايةُ بهِ ، فنجدُ السيدة زينبْ عليها السلامُ تقومُ وبمنتهى الفاعليةِ بالرغمِ منْ أنَ كلَ شيءٍ كانَ يكفي سببا لضعفِ السيدة زينبْ عليها السلامُ في ذلكَ اليومِ ، فقدْ كانَ العبءُ ثقيلاً معَ استشهادِ إخوتها وأبنائها ، إضافةٌ إلى أبناءِ الإخوةِ والعمومةِ والجماعةِ المؤمنةِ

منْ الأصحابِ ، إضافةٌ إلى الاغترابِ ومسؤوليةِ الأطفالِ ، إضافةٌ إلى جوادِ أبي عبدَ اللهْ ﷺ الذي رجعَ خاليا بالرغمِ منْ هولِ المشهدِ ، وقدْ انتقلتْ عليها السلامُ مخترقةً الجموعِ بمسارِ الجسدِ الإمامِ الطاهرِ وبكلِ شموخٍ وإباءٍ ولما وقفتْ على جسدِ أخيها الحسينْ ﷺ قطعا أمامَ جيشِ الأعداءِ رفعتْ يديها إلى السماءِ قائلةً :"**اللهم تقبل منا هذا القربان**"(الشاكري ، بلا تاريخ، ص٦١)، وفي مشهدٍ آخرَ نراها في الكوفةِ معَ دخولِ قافلةِ الأسرى إليها تعملُ على تفجيرِ الموقفِ لتوقظَ الناسَ ، فترمي بالماءِ والثمرِ الذي قدمَ للأطفالِ على الأرضِ وتقفُ خطيبةٌ في سوقها ، متوجهةً بكلامٍ بليغٍ للمحتشدينَ منْ حولها قائلةٌ: **(ألا ساء ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون ، أتبكون وتنتحبون ؟ إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلا ، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً ، وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوّة ومعدن الرسالة وسيّد شباب أهل الجنّة ، وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجّتكم ومدرة سنّتكم ألا ساء ما تزرون ، وبعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السعي وتبّت الأيدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلّة والمسكنة...)** (التستري، ١٤٢٥ هـ، ج١٢، ص٢٦٩). وتخرجَ بعدها القياديةُ البطلةُ وتتابعُ فصولُ النهضةِ بعدَ استشهادِ الإمامِ ﷺ وتحملَ معها الرسالةُ التي صدقتْ وآمنتْ بها بكلِ قوةِ وبالرغمِ منْ شدةِ الفاجعةِ ويتمثلُ ذلكَ في أقوالها وخطبها في تلكَ الأثناءِ ، إذْ أخذتْ على عاتقها نشرَ النهضةِ في النفوسِ والأرواحِ ، وتصعدَ الأحاسيسُ منْ مستوياتِ التفكيرِ إلى مستوياتِ التنفيذِ ، وتحضرَ بعدها إلى دمشقَ وتقفُ السيدة زينبْ عليها السلامُ أمامَ يزيدُ الحاكمُ وهيَ الأسيرةُ ، لكنَ هذهِ الشجاعةِ توجهَ كلامها إلى الظالمِ فهيَ التي تأهلتْ في بيتِ النبوةِ وترعرعتْ في حضنِ الرسالةِ المحمديةِ والبيتِ العلويِ ، فتوجهَ خطابها بكلِ تحدي وثباتٍ موضحةٍ أمامَ الملأِ أسبابَ الخلافِ وأبعادِ الثورةِ وأخرستْ بكلماتها الطاغيةَ يزيدُ فخاطبتهُ قائلةً: **" أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء ، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة ؟ وأن ذلك لعظم خطرك عنده ؟ فشمخت بأنفك ، ونظرت في عطفك ، جذلان مسرورا ، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور متسقة ، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا... فوالله ما فريت إلا جلدك ، ولا جززت إلا لحمك، ولتردن**

على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته ، وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته ، حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ، ويأخذ بحقهم ، ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، حسبك بالله حاكما ، وبمحمد خصيما وبجبرئيل ظهيرا ، وسيعلم من سوى لك ومكنك من رقاب المسلمين ، بئس للظالمين بدلا ، وأيكم شر مكانا وأضعف جندا"(المجلسي ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م، ج٤٤، ص ١٣٤).' لقدْ كانَ للدورِ التنمويِ الزينبيِ والآثارِ الناتجةِ عليهِ خاصةً في بلادِ الشامِ التي انقلبتْ انقلابا شاملاً بعدَ مجيءِ آلَ البيتُ عليهمْ السلامُ إليها ، هذا الدورِ الفعالِ المتوقدِ أعطى الدورُ المشهودُ كبيرا كانَ لهُ دورا في إثارةِ الأمةِ الإسلاميةِ على النفوذِ الأمويِ ، وبالتالي لعبَ دورا هاما في المدخلِ لقيامِ كلِ الانتفاضاتِ الإسلاميةِ التي استمرتْ بعدَ ذلكَ ، وأعطتْ السيدة زينبْ عليها السلامُ أنموذجا للمرأةِ المسلمةِ ومثالاً يحتذى بهِ للسيرِ على خطاها في الحياءِ والعفةِ والتفقهِ في الدينِ ، فعلى الرغمِ مما حدثَ نراها عليها السلامُ تنتقلُ وفقا للقيمِ والمبادئِ الإسلاميةِ ولمْ تزلْ عنْ الطريقِ القويمِ (عودة، warithanbia.com)

الهدف من إحياء عاشوراء

علينا أنْ نحملَ هذا الهدفِ في أنفسنا وأفكارنا ، الهدفُ للإحياءِ أنْ يقودَ الإسلامُ الحياةَ ، وأنْ يحكمَ الأمةَ كلها ، وإذا كانَ هذا الإحياءِ للثورةِ والإسلامِ ، فضروريٌ أنَ يأتي هذا الأحياءُ على الخطِ نفسهِ الذي عليهِ خطُ الإسلامِ والنهضةِ ، فالأحياءُ الحقيقيَ هوَ الأحياءُ الذي لا يعدلُ قيدَ شعرةٍ عنْ خطِ الإسلامِ في كلِ مجالاتهِ ونواحيهِ ، إحياءُ أساسيٌ منْ أجلِ أنْ يفهمَ المسلمونَ مدرسةَ كربلاءَ ، وأنْ يفهموا الحسينْ عليه السلام ، وأنْ يفهموا أهلُ البيتِ عليهم السلام، وأنْ يفهموا الإسلامُ ، هذا الأحياءُ يجبُ أنْ يؤديَ هذهِ الرسالةِ ، وأنْ يتجهَ المسلمونَ إلى تغييرِ واقعهمْ المؤلمِ منْ صنعِ جاهلياتِ الأرضَ ، فهمٌ تغييريٌ على مسارِ الفهمِ وبإيحاءِ هذا الفهمِ الجديدِ للإسلامِ ، وأنْ نصنعَ واقعنا محاكيا لنهضةِ الإمامْ الحسينْ عليه السلام لا بمعنى أنْ نقومَ بنهضتهِ كما هيَ ، وإنما لنجاري في واقعنا الخارجيِ نحنُ صغنا عمليا واقعا إحيائي موكبي على سماتِ وأهدافِ الإسلامِ في البيتِ ، وفي المجتمعِ ، وفي العملِ فيكونُ مكانٌ نقيمُ واقعا إسلاميا في حياتنا يعطي صورةً عنْ الإسلامِ ، ومنْ أجلِ تنفيذهِ نحتاجُ أنْ نحشدَ كلُ ما نملكُ مما يحتاجهُ الإحياءُ، إحياءٌ يخلصُ للهِ ، لا يأتي إلا بما يرضي اللهُ وإلا ما فيهِ صلاحُ المؤمنينَ

جميعا بلا الإنسانية كلها(أحمد، ١٤٤١هـ، بلا تاريخ، ص٣١-٣٣)، لذا قد كان لإقامة الشعائر الحسينية أهداف عديدة منها التثقيف التوعية والتثقيف ، حيث اننا من خلال إقامة مجالس العزاء و الحزن نقوم بتجديد البيعة مع الإمام الحسين عليه السلام والدعوة إلى نهجه، وتأييد نهضته، و بيان سيرته المباركة وأهدافه ، و تضحياته الكبيرة من أجل الإسلام و المسلمين، و لكي نتعَلُّم معالم الدين في مدرسة الإمام الحسين عليه السلام،نقوم بإحياء الشعائر الحسينية حتى لا ينسى أو يتناسى التاريخ تلك النهضة المباركة والملحمة الكبرى، و كي لا تنسى الأمة الإسلامية تلك النهضة العظيمة، لكي تبقى حية نابضة ما بقيت الدنيا(الكرباسي www.islam4u.com).

الخاتمة

تعدّ النهضةُ الحسينيةُ القاعدةُ الأساسيةُ في تأسيسِ المشروعِ الحضاريِ التنمويِ الدائمِ ، ذي البعدِ الإنسانيِ الإصلاحيِ ، وقدْ مثلتْ النهضةُ الحسينيةُ في قيامها أسساً وقيماً للإنسانيةِ جميعا، فهيَ لمْ تختصْ في زمانٍ ومكانٍ معينينَ بلْ امتدتْ على المدى التاريخيِ والعالميِ كافةً ؛ لأنها صممتْ سبيلَ التخلصِ منْ الظلمِ وطلبَ العدلُ والحريةُ وسعتْ إلى ترسيخها منْ أجلِ السعيِ إلى الإصلاحِ والتغييرِ ، فنظمتْ المجتمعَ وقامتْ بتجذيرِ المبادئِ والقيمِ الإنسانيةِ ، وأكدتْ على ضرورةِ صلاحِ شؤونِ الأمةِ في مختلفِ مجالاتها ، فقدْ استطاعَ الإمامْ الحسينْ ع أنْ يوقظَ الضميرُ الإنسانيُ ويؤثرُ فيهِ باتجاهِ القيمِ الحقةِ ، والانتصارُ لها ، لأنَ نهضتهُ لمْ تختصْ بجهةٍ معينةٍ ، بلْ كانتْ للإنسانيةِ جمعاءَ فقدْ جمعتْ كلَ الأحرارِ تحتَ رايتها الإنسانيةِ ، فتنظرُ المسيحيُ والشيعيُ والسنيُ ينجذبُ لها ، كما انجذبَ لرأسِ الحسينْ عليه السلام محمولاً على القناةِ ذلكَ القسِ المسيحيِ ، ، فشموليةُ التنميةِ البشريةِ في النهضةِ الحسينيةِ يحتاجُ إلى نشرِ هذهِ المنهجيةِ الحسينيةِ واعتمادها أساس في حلِ الإشكالاتِ التي يواجهها الإنسانُ في الوقتِ الحاضرِ ، فنحنُ اليومَ بحاجةِ إلى تحقيقِ البناءِ الحضاريِ الإصلاحيِ منْ أجلِ خلقِ مجتمعٍ تنمويٍ يساهمُ في التغييرِ منْ أجلِ الحقِ وشرفِ الأمةِ وكرامتها ونصرِ جيشنا وحشدنا المقدسِ فالحسينْ عليه السلام يجمعنا حقاً وحقيقةٌ ، فإنَ توفرَ الأمنِ واستقرارِ الشعوبِ

وازدهارها هوَ الداعمُ الحقيقيُ لعمليةِ التنميةِ وديمومتها منْ أجلِ التطورِ البشريِ ، فمثلتْ الملحمةُ الحسينيةُ في كربلاءَ منْ أهمَ ما حققتهُ الإنسانيةُ منْ منجزاتٍ إصلاحيةٍ تنمويةٍ ضدَ الظلمِ ، إذْ فتحتْ للشعوبِ الإسلاميةِ آفاقا مشرقةً منْ أجلِ التمردِ على الطغيانِ والظلمِ ، ومنْ أهمِ الجوانبِ التنمويةِ التي نراها في وقتنا الحاليِ هيَ المجالسُ الحسينيةُ التي تنعقدُ لذكرِ الإمامْ الحسينْ عليه السلام منَ أجلَ العملِ على تربيةِ الأجيالِ دروسَ التفكرِ والقوةِ والشموخِ ، ومنْ خلالِ العملِ على إرشادِ وتوجيهِ المؤسساتِ الدينيةِ والتربويةِ على الاستلهامِ منْ قواعدهِ وأهدافهِ وقيمهِ منْ الطفولةِ إلى الجامعةِ ليكونَ دلالاتهُ ومنطقهُ منهجُ ونظامُ عملٍ في حياتنا اليوميةِ ، منْ أجلِ توطيدِ قواعدِ السلامِ والعدالةِ للتوصلِ لمجتمعِ كريمٍ مزدهرٍ يعانقُ نجومَ السماءِ .

النتائج

١- تعدّ نهضةُ كربلاءَ منْ أبرزَ ما حققتهُ الإنسانيةُ منْ منجزاتٍ رائعةٍ في مجالاتِ النضالِ ضدَ الظلمِ والطغيانِ ، فقدْ حولتْ مجرى تاريخِ الأممِ الإسلاميةِ ، وجعلتْ لها آفاقا مشرقةً للانتصارِ على الظلمِ والطغيانِ . لقدْ أثارتْ هذهِ النهضةِ مشاعرَ الأحرارِ في طريقِ تحريرِ المجتمعِ منْ الذلِ العبوديةِ .

٢- تمثلتْ نهضةَ الإمامْ الحسينْ – عليهِ السلامُ – بكونها نهضةً واعيةً ، لها أهدافها وغاياتها الواضحةِ ، والتي شملتْ كلَ العقولِ النيرةِ التي أبصرتْ في نهضتهِ وأسسها نموذج يستحقُ الاحترامُ على مدى العصورِ .

٣- كانتْ دلالاتُ الإمامِ – عليهِ السلامُ – قويةً وتعبرُ عنْ معاني الكرامةِ والحريةِ ورفضَ الاستبدادُ والظلمُ ، معبرا عنْ ذلكَ في فكرهِ ونهجهِ ومواقفهِ الشجاعةِ في يومِ عاشوراءَ .

٤- تتميزَ النهضةُ الحسينيةُ بأنها نهضةٌ إنسانيةٌ كبرى بكافةِ أبعادها إذْ حصلتْ في عصرٍ معينٍ لكنَ قيمها ومضمونها الإنسانيَ الكبيرَ يشعُ على كلِ العالمِ .

٥- جسدُ الإمامْ الحسينْ – عليهِ السلامُ – في نهضتهِ الروحَ النبويةَ ، فكانَ – عليهِ السلامُ – عظيما في كلِ انتقالاتهِ كما كانَ عظيما في عمومِ أقوالهِ وأفعالهِ .

٦- لمْ يقدمْ الإمامْ الحسينْ – عليهِ السلامُ – على النهضةِ ، إلا بعدَ أنْ انغلقتْ جميعَ السبلِ أمامهُ وانقطعَ كلُ أملٍ لهُ في إصلاحِ الأمةِ .

٧- جسدتْ نهضةَ الإمامْ الحسينْ – عليهِ السلامُ – الإصلاحُ لكلِ البشريةِ بتضحياتهمْ السخيةِ منْ أجلِ بناءِ مجتمعٍ إسلاميٍ إنسانيٍ متكاملٍ ، تسودَ فيهِ الأخلاقُ الفاضلةُ ، وتتحققَ فيهِ المساواةُ والحريةُ والعدالةُ وباقي القيمِ الإنسانيةِ التي تحفظُ حقوقَ الفردِ وكرامتهِ

٨- أما المرأةُ فقدْ كانَ لها دورا هاما إصلاحيا ونهضويا في النهضةِ الحسينيةِ ، وقدْ انتهضتْ المرأةِ الزينبية في وقائعَ مختلفةٍ ، وتدرعتْ بالصبرِ وتلبستُ بالتضحيةِ ، وصرختْ في وجهِ الباطلِ ملبيةً نداءَ الإمامْ الحسينْ عليهِ السلامُ.

المصادرِ والمراجعِ

القران الكريم

١. ابن فارس، أحمد (ت:٣٩٥) ،(١٣٩٩-١٩٧٩)، مقاييس اللغة، ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
٢. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت:٧٧٠)، (بلا تاريخ)، المصباح المنير في غريب الشيخ الكبير، المكتبة العلمية، بيروت .
٣. الحنفي، عبد المنعم، (بلا تاريخ)، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، مكتبة مدبولي.
٤. عبدالله، إسماعيل صبري، (بلا تاريخ)، نحو نهضة عربية ثانية الضرورة والمتطلبات، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.
٥. الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت:٦٦٦)، (١٤٢٠-١٩٩٩)، مختار الصحاح، المحقق: يوصف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط٥.
٦. علي، محمد ، (بلا تاريخ) التجديد في الفكر الإسلامي وعنصر المرونة في الشريعة، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد:١٥ .
٧. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت:٣١٠)، (١٤٢٠-٢٠٠٠)، جامع البيان في تأويل القرآن،، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١.
٨. الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد ، (١٤٢٦-٢٠٠٥)، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، ط١.

٩. مراد، حيدر خضير، (أيلول–سبتمبر ٢٠١٩)، الثورة الحسينية والمبادئ الانسانية السامية المستمدة منها، مركز الدراسات الاستراتيجية/ جامعة كربلاء.
١٠. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت:١٧٠)، (بلا تاريخ)، العين ، المحقق: د مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
١١. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت:٣٩٣)، (١٤٠٧–١٩٨٧)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١.
١٢. الأنصاري، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور (ت:٧١١)، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣.
١٣. العاني، أسامة عبد المجيد ، (٢٠٠٢)، المنظور الإسلامي للتنمية البشرية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١.
١٤. ماجد، أحمد ، (٢٠١٦)، تقرير التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، إدارة التخطيط ودعم القرار.
١٥. بكار، عبد الكريم ، (١٤٢٠–١٩٩٩) ، (بلا تاريخ)، مدخل الى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية ، دار القلم، دمشق، ط١.
١٦. الكمالي، طلال فائق ، (بلا تاريخ)، التنمية البشرية في القرآن الكريم دراسة موضوعية.
١٧. التومي، عمر محمد ، (١٩٨٧)، قضايا الإنسان في كتاب الفكر التربوي العربي الإسلامي الأصول والمبادئ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
١٨. عارف، نصر، (بلا تاريخ)، مفهوم التنمية، كلية العلوم السياسية ، على الموقع الالكتروني للمنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية.
١٩. الجوهري، عبد الهادي ، (١٩٨٣)، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.
٢٠. الكمالي، طلال فائق، التنمية البشرية في القرآن الكريم دراسة موضوعية .
٢١. قاسم، الشيخ عيسى أحمد، (١٤٤١هـ)، (بلا تاريخ)، الثورة التي أبقت الإسلام حياً، مركز المقاوم للثقافة والإعلام، الحسينية البحرانية في قم المقدسة.

٢٢. الهاشم، جوزيف ، (٢٠٠٨-١٤٢٩)، (بلا تاريخ)، أبعاد الاستشهاد في ثورة الحسين، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ،بيروت- لبنان، ط١ .

٢٣. المجلسي، العلامة (ت:١١١١)، (١٤٠٣ - ١٩٨٣ م)، بحار الأنوار، تحقيق : محمد الباقر البهبودي، ط٢، مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان ،(باب فيما رواه الشيخ المفيد عن واقعة الطف).

٢٤. اشكذري، سيد ابو الفضل طباطبايي (١٤٤١)، الإصلاح العنصر الأساس في الثورة الحسينية، ،www.tabatabaey.com.

٢٥. ابن شهر آشوب (ت : ٥٨٨) ، (١٣٧٦ - ١٩٥٦ م) ، مناقب آل أبي طالب ، تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

٢٦. القريشي، د.فالح ، (٢٠١٥)، ثورة الإمام الحسين عليه السلام الفعل الخالد ، سلسلة إصدارات تهدف الى إثراء ثقافة العمل وفق المفهوم الإسلامي، دار الكتب والوثائق.

٢٧. درسي كه حسين عليه السلام به إنسانها آموخت (الدرس الذي علمه الحسين للإنسانية).

٢٨. شبكة المعارف الإسلامية، قالوا في الإمام الحسين عليه السلام ، www.almaaref.org

٢٩. كناني، سليمان ، (٢٠٠٨-١٤٢٩) الحسين عليه السلام مدرسة الأحرار، مركز الإمام الخميني الثقافي، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت- لبنان، ط١.

٣٠. جميل، د. عبد الكريم أحمد ، (٢٠١٧)، التنمية البشرية الحديثة، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط١.

٣١. ابن الأثير (ت:٦٣٠)، (١٣٨٦ - ١٩٦٦م)، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر.

٣٢. عبيد، علي حسين ، (بلا تاريخ)، اللاعنف جوهر الفكر الحسيني، شبكة النبأ المعلوماتية، annabaa.org.

٣٣. الآمالي ،الشيخ الطوسي(ت:٤٦٠)، (١٤١٤)، قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم .

٣٤. يعقوب، أحمد حسين ، (١٤١٨ - ١٩٩٧)، كربلاء الثورة والمأساة، ط ١،.

٣٥. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩)، (١٣٩٧ – ١٩٧٧)، تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١، دار التعارف للمطبوعات.

٣٦. الأمين، السيد محسن (ت : ١٣٧١)، (١٤٠٣-١٩٨٣)، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان.

٣٧. العطية، ماجد بن أحمد ، سيد العبيد جون بن حوي، (١٤٣٤-٢٠١٣)، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة ، ط١.

٣٨. الأمالي ،الشيخ الطوسي(ت:٤٦٠) ، (١٤١٤هـ)، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، ط١، قم– إيران.

٣٩. الكوفي، أحمد بن أعثم (ت: ٣١٤) ، (١٤١١)، الفتوح، تحقيق : علي شيري ط١، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع:١٤/٥.

٤٠. المنظور، عبير ، منهجية الخطاب الحسيني يوم عاشوراء، alkafeelblog.edu.turathalanbiaa.com.

٤١. الحكيم، عفاف ، المرأة والثورة الحسينية، www.alzakiya.com

٤٢. التستري، الشيخ محمد تقي ، قاموس الرجال ، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤٢٥، قم – إيران.

٤٣. عبد الحسين، امل سهيل، دور المرأة في الثورة الحسينية– زينب الكبرى إنموذجا، haydarya.com

٤٤. الشاكري، حسين ، العقيلة والفواطم، مطبعة ستارة.

٤٥. التستري، الشيخ محمد تقي، (١٤٢٥)، قاموس الرجال ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، شوال المكرم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٦. عودة، ضمير، المرأة والثورة الحسينية، عفاف الحكيم، دور السيدة زينب عليها السلام في النهضة الحسينية بأقلام المفكرين، مؤسسة وارث الأنبياء، warithanbia.com

٤٧. الكرباسي، الشيخ صالح، الهدف من اقامة الشعائر الحسينية، www.islam4u.com ,